

الفرف الابيض الصغير

« كَاكَ . كَاكَ . كَاكَ . » صَاحَ الْفَرْخُ الْاَبْيَضُ
الصَّغِيرُ : « لَقَدْ سَمِيتُ الْحَيَاةَ فِي هَذَا الْحَقْلِ الضَّيِّقِ
الضَّيِّقِ ، وَارِيدُ أَنْ اُنْطَلِقَ إِلَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ .
« كَاكَ . كَاكَ . كَاكَ . » صَاحَتِ الْأُمُّ : « لَا تَكُنْ طَائِشًا .
إِيَّاكَ إِيَّاكَ !! إِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ مَلَأَى بِالْأَخْطَارِ
وَلَا تَصْلُحُ لِفَرْخٍ صَغِيرٍ مِثْلِكَ . » غَيْرَ أَنَّ الْفَرْخَ الْاَبْيَضَ
الصَّغِيرَ كَانَ قَدْ صَمَّ عَلَى تَنْفِيذِ رَأْيِهِ . فَمَا لَبِثَ أَنْ غَافَلَ
أُمَّهُ وَانْسَلَّ هَارِبًا مِنْ الْحَقْلِ الصَّغِيرِ إِلَى فَضَاءِ الدُّنْيَا
الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ .

« كَوَاكَ .

كَوَاكَ . كَوَاكَ .
صَاحَتِ الْبَطَّةُ
الصَّغِيرَةُ الَّتِي
كَانَتْ تَسْبُحُ فِي
الْعَدِيرِ الْقَرِيبِ :
« إِلَى أَيْنَ أَنْتَ
ذَاهِبُ ، أَيُّهَا
الْفَرْخُ الْاَبْيَضُ

الصَّغِيرُ ؟ »

صَغِيرٍ مِثْلِكَ » .
وَلَكِنَّ الْفَرْخَ
الصَّغِيرَ اسْتَمَرَّ فِي
سَبْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
« مَا أَجْمَلُ هَذِهِ
الْمَنَاطِلَ ! وَمَا
أَحْسَنُ هَذِهِ
الدُّنْيَا !! »

وَبِمَدَدِ



صاح الثوب هذا بيتي فقال لمي تناول طمانا شيا

قَلِيلٍ مَادَفَ
فِي طَرِيقِهِ الثُّعْلَبُ الْكَبِيرُ ، مُرْتَدِّيًا قُرُوءَهُ الْجَلِيلَ ،
وَسَارَتْ فِي زَهْوٍ وَإِعْجَابٍ فَتَوَقَّفَ الثُّعْلَبُ عَنِ السَّيْرِ ،
فَأَجَابَهَا : « أَنَا ذَاهِبٌ لِأَرَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ ،
فَقَالَتْ لَهُ الْبَطَّةُ : « لَا تَكُنْ طَائِشًا ! إِيَّاكَ ! إِيَّاكَ ! »

وَنُظِرَ إِلَى الْفَرْخِ الصَّغِيرِ نَظْرَةً طَوِيلَةً ثُمَّ صَاحَ بِهِ :
«إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، أَيُّهَا الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ؟»
فَأَجَابَهُ الْفَرْخُ: «أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ»
فَقَالَ الثَّمَلَبُ: «كَمْ أَنْتَ عَاقِلٌ وَنَبِيهٌ! فَإِنَّ الدُّنْيَا
الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ خَيْرٌ مَكَانٍ يَصْلُحُ لَكَ.» فَقَالَ
الْفَرْخُ الصَّغِيرُ، صَاحِكًا مَسْرُورًا: «هَذَا غَرِيبٌ حَقًّا!!
أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَسْمَعُ مِنْهُ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ. إِنَّهُمْ جَمِيعًا
يَدْعُونَنِي، طَائِفًا، وَيَقُولُونَ لِي إِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ
لَا تَصْلُحُ لِصِنَارِ الْفِرَاحِ مِنْ أَمْنَالِي.» فَقَالَ الثَّمَلَبُ:
«دَعْنَهُمْ وَمَا يَقُولُونَ. لَأَشْكُ أَنَّهُمْ هُمُ الطَّائِفُونَ. هَيَّا
مَعِيَ لِأَرِيكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.»

وَسَارَا مَعًا جَنَبًا إِلَى جَنَبٍ، حَتَّى وَصَلَا إِلَى كُوَيْخِ
صَغِيرٍ فِي طَرَفِ الْغَابَةِ. فَصَاحَ الثَّمَلَبُ: «هَذَا يَدِينِي،
فَمَالِ مَعِيَ تَتَكَاوَلُ عَشَاءَ شَيْئًا.» فَفَرَحَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ
وَصَاحَ: «شُكْرًا لَكَ. شُكْرًا لَكَ.»

وَلَمَّا دَخَلَا قَابِلَتَهُمَا الثَّمَلَبَةُ الْكَبِيرَةُ وَصِنَاغُهَا
الْأَشْبَالُ. فَبَادَرَهَا الثَّمَلَبُ قَائِلًا: «لَقَدْ أَحْضَرْتُ مَعِيَ
ضَيْفًا لِلْعَشَاءِ، فَهَيَّا وَأَمْرِي.» فَقَالَتِ الثَّمَلَبَةُ: «مَرَحَبًا
مَرَحَبًا، سَاعِدْ الْقِدْرَ وَأَضَعْ فِيهَا الْمَاءَ، يَتِمُّ تَحْفِيزُ لَنَا
أَنْتَ خَشَبًا مِنَ الْغَابَةِ لِإِبْقَادِ النَّارِ.»

وَيَتِمُّ كَانِ الْجَمِيعُ فِي انْتِظَارِ عَوْدَةِ الثَّمَلَبِ، وَالثَّمَلَبَةُ
مُنْشَغِلَةٌ فِي تَهْنِئَةِ الْقِدْرِ أَقْرَبَ الْفَرْخِ الْأَبْيَضِ الصَّغِيرِ
مِنْ أَحَدِ الْأَشْبَالِ، وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ: «مَاذَا تُعِدُّونَ

لِعَشَائِنَا؟» فَأَجَابَهُ الشَّبَلُ الصَّغِيرُ صَاحِكًا: «أَلَا تَعْلَمُ
أَنَّ الْعَشَاءَ لَيْسَ لَكَ؟ إِنَّهُ لَنَا نَحْنُ، وَتَسْكُونُ أَنْتَ
عَشَاءَنَا.»

«كَاكَ. كَاكَ. كَاكَ.» صَاحَ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ
وَقَدْ اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الرُّغْبُ وَالْفَرْغُ: «أَنَا كُلوْنِي؟ إِنْ
هَذَا الشَّيْءُ شَنِيعٌ!!»

وَهُنَا فَتَحَ الْبَابُ وَدَخَلَ الثَّمَلَبُ الْكَبِيرُ يَحْمِلُ
الْحَطَبَ فَاتَّهَزَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَانْدَفَعَ
خَارِجًا قَبْلَ أَنْ يُغْلِقَ الْبَابُ، ثُمَّ قَفَزَ بِقُوَّةٍ إِلَى شَجَرَةٍ
عَالِيَةٍ. بَجَرَتْ وَرَاءَهُ الثَّمَلَابُ وَوَقَفَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
تَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ، وَتُنَادِيهِ، وَتَحَايِلُ عَلَيْهِ. وَلَكِنَّهُ ظَلَّ
فِي مَكَانِهِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَدْبَسَ الثَّمَلَابُ مِنْهُ
وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا الثَّمَبُ وَالنَّماسُ فَعَادَتْ إِلَى يَدَيْهَا.

وَلَمَّا أَبْقَى الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ أَنْ جَمَعَ الثَّمَالِبِ
قَدْ نَامَتْ وَبَدَأَ شَجِيرُهَا يَصِلُ إِلَى أُذُنَيْهِ، هَبَطَ إِلَى
الْأَرْضِ وَانْدَفَعَ عَائِدًا إِلَى يَتِيمِهِ فِي الْحَقْلِ الصَّغِيرِ.

«كَاكَ. كَاكَ. كَاكَ.» صَاحَتْ أُمُّهُ حِينَ وَقَعَ نَظَرُهَا
عَلَيْهِ: «هَذَا أَنْتَ يَا فَرْخِي الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ!! أَيْنَ
كُنْتَ إِلَى الْآنَ؟» «كَاكَ كَاكَ كَاكَ.» أَجَابَ الْفَرْخُ
الصَّغِيرُ. «كُنْتُ فِي الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ، وَلَكِنِّي
وَجَدْتُهَا كَمَا قُلْتَ يَا أُمُّهُ، تَلَايَ بِالْأَخْطَارِ، وَلَا تَصْلُحُ
لِلصِّنَارِ مِنْ أَمْنَالِي، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْيَوْمِ.»

وَقَدْ بَرَّ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ بِوَعْدِهِ لِأُمِّهِ.